

## تقنية

المحامي منير الشدياق  
mounirchidiac2014@gmail.comجواز السفر وسيلة انتقال لا دخل له بمنح التأشيرة  
البيومتري من بين الأفضل في العالم تقنياً وأمنياً

يعتبر جواز السفر مستند تعريف يمكن صاحبه من الانتقال من بلد الى آخر. هناك لغط عند البعض حول خصائص اي جواز سفر. ثمة من يعتقد ان جواز السفر "المهم او القوي"، يسمح لحامله بدخول معظم الدول، وهذا خطأ شائع. قرار منح التأشيرة للاشخاص مباشرة عند المعابر الحدودية للدول، او شرط منحها مسبقاً، يعود الى العلاقات الدبلوماسية في ما بينها، والى اجراءات التعامل بالمثل. هذا امر لا يتعلق اطلاقاً بمواصفات جواز السفر وتقنياته

التصنيف العالمي لجوازات السفر الذي يصدر بشكل دوري عن مؤسسات دولية متخصصة، انما يشير الى عدد الجهات (البلدان)، التي يمكن لحاملي جوازات السفر الوصول اليها من دون الحاجة الى طلب تأشيرة مسبقاً. اما التفسير المحلي الخاطئ لهذا الموضوع من بعض الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، يقدم للرأي العام معلومات ناقصة او محرّفة، عن قصد او عن عدم اطلاع، فيجري التركيز كأن جواز السفر، كمستند او وثيقة، هو الضامن للدخول الى اكبر عدد ممكن من الدول من دون تأشيرة مسبقاً، بينما الحقيقة عكس ذلك تماماً. نظام منح التأشيرات في كل البلدان وشروط الدخول اليها، موضوع سيادي، يخضع لمصلحة الدولة العليا وللحقوق الدبلوماسية والخاصة بين الدول ومبدأ التعامل بالمثل.

ماذا تقول القوانين المحلية والدولية عن تلك المعلومات؟ ما هي الاسباب والموجبات التي تفرض منح تأشيرات دخول مسبقاً الى بعض الدول؟ كيف يمكن تصنيف جواز السفر اللبناني البيومتري، تقنياً وأمنياً، مقارنة بجوازات السفر في العالم؟

## العلاقات بين الدول

عندما تكون لدولة ما علاقات دبلوماسية، اقتصادية، تجارية وأمنية جيدة مع عدد كبير من دول العالم، تُوقع معها، استناداً الى حسن تلك العلاقات، اتفاقات تتيح لحاملي جواز سفرها الدخول اليها من دون الحصول على تأشيرة دخول مسبقاً، او ما يسمى تأشيرة "مودعة" عند المعابر الحدودية.

التوصيف الحقيقي والموضوعي لتلك الحالة يمكن ان يكون مثلاً الدولة الاقوى في علاقاتها الخارجية، (ديبلوماسية واقتصادياً...)، لا حاجة لحصول مواطنيها عند السفر الى دول اخرى الى تأشيرة مسبقاً او مودعة، فيُمنحون الفيزا مباشرة او تلقائياً، عند وصولهم الى المعابر الحدودية، برية او بحرية او جوية.

اما القول ان "قوة" ومواصفات جواز السفر واهميته هما اللذان يحددان شكل وشرط منح تأشيرة الى دول اكثر، فهذا تفسير خاطئ، ولا دور لجواز السفر، من قريب او بعيد، بنظام منح التأشيرات (مباشرة عند المعابر الحدودية او من خلال سفارات الدول او قنصلياتها). في حين ان العامل الاساسي يتمثل في العلاقات الخارجية الجيدة للدول، والاتفاقات المختلفة التي تعقدتها مع باقي الدول وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والسياحية، كلها تشكل المعايير التي تحدد كيفية منح التأشيرات من الدول لدخول مواطني الدول الاخرى الى اراضيها، ولا دخل لجواز السفر بهذه الاجراءات سوى كونه وثيقة تتضمن المعلومات المطلوبة لصاحبه التي تساعده على السفر.



كل البيانات المتعلقة بمشروع جوازات السفر البيومترية مخزنة ومحفوظة حصراً لدى المديرية العامة للامن العام.

حول الغاء حصول مواطني الدولة الاولى على تأشيرة مسبقاً للدخول الى اراضي الدولة الثانية. من ابرز تلك الاسباب اثنان مجتمعان: امني - اقتصادي. عندما يكون الامن مستتباً بشكل شبه كامل في دولة ما وتشكل تلك الدولة قوة اقتصادية كبيرة، فان هذين العاملين يشجعان الكثير من الدول التي لها مصالح اقتصادية معها ويسهلان التعامل التجاري بينهما، على محاولة عقد اتفاقات دبلوماسية معها تقضي بالغاء تأشيرات الدخول المسبقاً بين الدولتين. بالتالي، الامن المستتب اولاً، والمصالح الاقتصادية ثانياً، هما سبب تلك الاتفاقات التي تهدف الى تحقيق مصالح اقتصادية في الدرجة الاولى. علماً ان هناك اسباباً اخرى، من ابرزها:

- الروابط العرقية: نعرف ان عدداً كبيراً من دول العالم نالت استقلالها خلال المئة عام المنصرمة. قبل ذلك التاريخ كان شعبها بكامله او قسم كبير منه ينتمي الى دول او قبائل اخرى. هذه الروابط العرقية وروابط القرى بين شعوب افتقرت جغرافياً عند نيل بعض الدول استقلالها حديثاً، تدفع في الكثير من

تداول الاخبار وتفسير نشرات التصنيف العالمية لجوازات السفر بطريقة غير صحيحة، تهدف الى تضليل الرأي العام عبر الإيحاء بتفوق جوازات سفر دول معينة على حساب جوازات سفر معتمدة في دول اخرى من ناحية المواصفات الامنية والتقنيات.

ماذا تقول القوانين؟

تفرض كل القوانين الدولية والمحلية، والاتفاقات الدولية ذات الصلة بموضوع نشر وتداول اي معلومات موجهة الى الجمهور، على جميع المؤسسات الاعلامية والاعلانية في العالم ضرورة احترام موجب نقل المعلومات بشفافية وصدق ووضوح من دون اي تحريف او تضليل او كذب. بالتالي، كل خبر كاذب او محرّف او مضلل للجمهور، يخالف تلك القوانين ويندرج في اطار جرائم الاخبار الكاذبة والقذح والذم وسواها من الجرائم. لكن يبقى السؤال الاهم: ما هي الاسباب الحقيقية التي توجب على اي دولة حجب منح تأشيرة الدخول اليها مباشرة عند المعابر الحدودية؟

اسباب منح التأشيرة عند الحدود  
ثمة عدد من الاسباب التي قد تدفع دولة ما الى عقد اتفاق مع دولة اخرى، يتمحور


تداول الاخبار وتفسير نشرات التصنيف العالمية لجوازات السفر بطريقة غير صحيحة، تهدف الى تضليل الرأي العام عبر الإيحاء بتفوق جوازات سفر دول معينة على حساب جوازات سفر معتمدة في دول اخرى من ناحية المواصفات الامنية والتقنيات.

## ماذا تقول القوانين؟

تفرض كل القوانين الدولية والمحلية، والاتفاقات الدولية ذات الصلة بموضوع نشر وتداول اي معلومات موجهة الى الجمهور، على جميع المؤسسات الاعلامية والاعلانية في العالم ضرورة احترام موجب نقل المعلومات بشفافية وصدق ووضوح من دون اي تحريف او تضليل او كذب. بالتالي، كل خبر كاذب او محرّف او مضلل للجمهور، يخالف تلك القوانين ويندرج في اطار جرائم الاخبار الكاذبة والقذح والذم وسواها من الجرائم. لكن يبقى السؤال الاهم: ما هي الاسباب الحقيقية التي توجب على اي دولة حجب منح تأشيرة الدخول اليها مباشرة عند المعابر الحدودية؟

## تعريف التأشيرة

التأشيرة او تأشيرة المنافذ او إذن الدخول او



Lebanon  
Ranked 99<sup>th</sup> in 2020  
View Historical Ranking  
40 destinations  
visa-free access  
Hide Visa Free Travel List

\* Visa on arrival \*\* eTA

<p><b>Asia</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Indonesia</li> <li>Laos *</li> <li>Macao (...)</li> <li>Malaysia</li> <li>Maldives *</li> <li>Nepal *</li> <li>Sri Lanka **</li> <li>Tajikistan *</li> <li>Timor-L... *</li> </ul> <p><b>Africa</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Cape Ve... *</li> <li>Comore... *</li> <li>Guinea... *</li> <li>Madaga... *</li> <li>Maurita... *</li> </ul>	<p><b>Caribbean</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Dominica</li> <li>Haiti</li> </ul> <p><b>Americas</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Bolivia *</li> <li>Ecuador</li> </ul> <p><b>Middle East</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Armenia *</li> <li>Georgia</li> <li>Iran</li> <li>Iraq *</li> <li>Jordan</li> <li>Qatar</li> <li>Syria</li> <li>Turkey</li> </ul>	<p><b>Oceania</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>Cook Isl...</li> <li>Microne...</li> <li>Niue</li> <li>Palau Isl... *</li> <li>Samoa *</li> <li>Tuvalu *</li> </ul>
---	--	--

## مؤشر هينلي لجوازات السفر الموقع الرسمي [www.henleyglobal.com](http://www.henleyglobal.com)

مؤشر هينلي ترتيباً لـ 199 جواز سفر حول العالم بحسب عدد الدول والاقاليم التي يمكن لحامله السفر اليها من دون تأشيرة او بتأشيرة دخول عند الوصول. قامت مؤسسة هينلي وشركاؤها بالتعاون مع الاتحاد الدولي للنقل الجوي، واستناداً الى البيانات الرسمية من قاعدة البيانات العالمية الخاصة بهم بتحليل انظمة التأشيرات لجميع الدول والاقاليم في العالم منذ عام 2006.

<https://www.henleypassportindex.com/passport>

مؤشر هينلي لجوازات السفر Henley Passport Index، هو تصنيف عالمي يصنف دول العالم بحسب جوازات السفر الاقوى من حيث حرية تنقل مواطنيها في جميع انحاء العالم. بدأ في عام 2005 كمؤشر هينلي وشركائه للقيود على التأشيرات، بالإنكليزي: Henley & Partners Visa Restrictions Index (HVRI). تم تغيير اسمه في كانون الثاني 2018. يقدم

الادارية والتقنية والامنية فيها تقارب الصفر. في الاستنتاج، لا يوجد اي تصنيف رسمي عالمي يصنّف جوازات السفر العالمية بحسب مدى موصافاتها الامنية والتقنية. لكن ما هو مؤكد ان الموصافات الامنية لجوازات السفر اللبنانية البيومترية هي من الافضل والاعلى في العالم.

تفوق باشواط كبيرة تلك التي تنصح بها اساسا المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO). استطرادا، يشار الى انه، بعد مضي اربع سنوات على اطلاق جواز السفر اللبناني البيومتري، تؤكد الوقائع انه في كل الجوازات التي انجزت حتى اليوم كانت نسبة الاخطاء

هذا السياق، ان المديرية العامة للامن العام، بتوجيهات من المدير العام اللواء عباس ابراهيم، اتجهت نحو اختيار الوثائق المصنفة امنيا من بين الاعلى في العالم. اتجهت المديرية نحو اعتماد معايير تقنية وامنية في الوثائق البيومترية اللبنانية، وهي

### من بين الافضل عالميا

اطلقت المديرية العامة للامن العام في الاول من آب 2016 مشروع وثائق السفر البيومترية الذي شمل جوازات السفر اللبنانية، العادية، الدبلوماسية، الخاصة والخدمة، ثم تباعا كل من وثائق سفر اللاجئين الفلسطينيين وجوازات مرور فئات قيد الدرس. في هذا السياق، لا بد من التوقف عند العناوين العريضة ذات الصلة بموضوعنا:

- جواز السفر البيومتري او (Biometric e-passport) هو جواز سفر مقروء آليا، يتضمن رقاقة الكترونية، لا تلامسية، مدمجة فيه، تستعمل كوسيط الكتروني يخزن البيانات الشخصية لحامل جواز السفر، بما في ذلك سماته البيولوجية (صورة الوجه - بصمات الاصابع - حدة العين). ما يميز هذا النوع من الجوازات انها معززة الكترونيا بالقدرة على تحديد وتأكيد هوية حامل الجواز بواسطة الاستدلال البيولوجي، بحيث يمكن التدقيق بسهولة في صحة المعلومات الشخصية الموجودة ضمن الرقاقة الالكترونية داخل الجواز لدى عبور حامله اي مطار دولة تعتمد النظام البيومتري.

- كتيبات جوازات السفر البيومترية التي يتم تصنيعها وفق المعايير والمواصفات القياسية التي تضعها وتحدها المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، تصل الى لبنان فارغة (BLANK) بحيث تتولى المديرية العامة للامن العام لاحقا طباعة وتخزين البيانات عليها وفق احدث التقنيات واكثرها امنا، بما يتوافق مع الانظمة والمعايير الدولية المعتمدة عالميا. بالتالي، ان كل البيانات المتعلقة بمشروع جوازات السفر البيومترية مخزنة ومحفوظة حصرا لدى المديرية العامة للامن العام.

استطرادا، ان كل مفاتيح التشفير موجودة في المديرية العامة للامن العام التي تقوم وحدها بتشغيل نظام التشفير المعتمد وادارته وفق تكنولوجيا البنية الاساسية للمفاتيح العامة PUBLIC KEY INTERASTRUCTURE - المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO) هي التي تضع المعايير، وتنصح بالحد الادنى المقبول امنيا من الموصافات الامنية لجوازات السفر البيومترية. ما تجدر الاشارة اليه في

## نظام منح التأشيرات يخضع لمصلحة الدولة العليا وهبدا التعامل بالمثل

شبه دائمة، اضافة الى الحروب الكثيرة التي شهدتها لبنان خلال السنوات العشر الاخيرة، سواء في الداخل او في مواجهة العدو الاسرائيلي. كذلك التصاق حدوده بحدود الدولة السورية التي شهدت وتشهد في الفترة الاخيرة حروبا شرسة مع منظمات اراهابية، تمددت الى لبنان كما الى مختلف دول العالم، اصف الى ذلك ضعف القدرات الاقتصادية للدولة اللبنانية وسواها، كلها عوامل كانت تقف حائلا دون اجراء اتفاقات دبلوماسية بين الدولة اللبنانية وبين دول اخرى تتيح الغاء تأشيرات الدخول المسبقة بينها وبين لبنان. يبقى السؤال الاهم: كيف يمكن تصنيف جواز السفر اللبناني البيومتري، تقنيا وامنيا، مقارنة بجوازات السفر المعتمدة حاليا في العالم؟



المعايير التقنية والامنية في الوثائق البيومترية اللبنانية تفوق باشواط التي تنصح بها المنظمة الدولية للطيران المدني.

الاحيان الدولتين المعنيتين الى عقد اتفاقات في ما بينهما تقضي بالغاء التأشيرات المسبقة بين الدولتين كتعبير عن بقاء تلك الروابط العرقية او روابط القرى العميقة الجذور بين شعبيهما. - الاسباب السياسية: التحالفات السياسية الاقليمية والدولية بين دول عدة في العالم، هي احد اهم اسباب الغاء التأشيرات المسبقة بين شعوبها كتعبير عن التضامن السياسي العميق بينها.

- اسباب متفرقة: كتلك التي تكون ذات ابعاد سياحية تهدف الى تشجيع السياحة في دولة ما، او سبب وجود رابط ديني بين شعبين، او بين قسم كبير منهما. في الاستنتاج، الاسباب الامنية، الاقتصادية، العرقية، السياسية، الدينية وسواها، هي التي تقف عمليا وراء مثل تلك الاتفاقات. استطرادا، لا توجد في العالم دولة واحدة تسمح لمواطني دولة اخرى بدخول اراضيها من دون تأشيرة بسبب مدى تطور جواز السفر الذي يحملونه أو استنادا إلى مواصفاته الامنية.

### الواقع اللبناني

الموقع الجغرافي للبنان بين سوريا، التي تشهد احداثا مؤلمة، وفلسطين المحتلة، وما يرافق ذلك من اضطرابات امنية